الخطاب التربوي في وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام

(مقاربة تداولية)

الدكتورة سمية حسنعليان
الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان - إيران
S.hasanalian@fgn.ui.ac.ir

The educational discourse in the will of Imam al-Kadhim, peace be upon him, to Hisham (deliberative approach)

Dr. Sumaya Hassanalyan
Associate Professor in the Department of Arabic Language and Literature
at University of Isfahan – Iran

الملخص:ـ

إن أعظم ما ورثناه من التراث الإسلامي هو ما وصل إلينا من الأئمة الأطهار عليهم السلام من خطب ورسائل وحكم ومكاتيب؛ إذ هي من سلالة بيت النبوة وواورثي فضائله ومناقبه ومفاخره وعلومه وحكمته؛ فلا بد من الاهتمام بهذا التراث لاستخراج مكنوناته من الجوانب المتعددة منها التربوية؛ وانسياقا من هذا وخدمة للتراث الذي كلنا جزء منه وتقديم شيء مميز له فبادرنا بدراسة وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بمنهج علمي حديث؛ ألا وهو المنهج التداولي. ولهذه الدراسة أفاد البحث من كتاب مكاتيب الأئمة عليهم السلام لعلي الأحمدي الميانجي واستخدمت الباحثه المنهج الوصفي التاريخي التحليلي والتداولي. وما حصل البحث عليه هو أن للبعد التربوي عند الإمام الكاظم عليه السلام أهداف عامة وخاصة؛ منها التوجه إلى الضمير والوجدان، وتنمية الحياء والعفة، والتقويم الذاتي والاجتماعي. وأن الخطاب التوجيهي في الوصية ظهر جليا للسلطة الدينية للإمام عليه السلام.

الكلمات المفتاحية: الإمام الكاظم عليه السلام، التداولية، الخطاب التربوي، الوصية، الحوار.

Abstract:-

The greatest of what we inherited from the Islamic heritage is the sermons, messages, judgment and writings that came to us from the pure imams, peace be upon them. As it is a descendant of the house of prophethood and inherited its virtues, virtues, prides, knowledge and wisdom. Attention must be paid to this heritage in order to extract its components from various aspects, including educational aspects. Out of this and serving the heritage that we are all part of and providing something special for it, we took the initiative to study the will of Imam al-Kadhim, peace be upon him, to Hisham with a modern scientific approach. That is, the deliberative approach. For this study, the research benefited from the book of the Imams, peace be upon them, by Ali Al-Ahmadi Al-Mianji. The researcher used the descriptive, historical, analytical and deliberative method. What the research obtained is that the educational dimension of Imam al-Kadhim, peace be upon him, has general and special goals. Including orientation to conscience and conscience, development of modesty and chastity, and self and social evaluation. And that the guiding speech in the will was clearly visible to the religious authority of the Imam, peace be upon him.

Key words: Imam Al-Kadhim, peace be upon him, deliberative, educational discourse, will, dialogue.

المقدمــة:

إن من أهم ما يملكه الإنسان في حياته هو التراث؛ إذ إنه يحمل بين دفتيه عناصر الأصالة ويتمكن الإنسان من خلاله أن يتعلم أسلوب حياته وأنماط سلوكه وقيمه وعاداته وتقاليده فهو أصالة في المعرفة وعمق في التفكير وأساس وطيد لكل جديد والوسيلة الفعالة للتقدم والتطور؛ فضلا عن أنه يودي إلى الثقة بالنفس. وطالما نحن نعيش في مجتمع إسلامي فإن الفكر الذي يعكس حياتنا في مختلف أبعاده هو الفكر التربوي الإسلامي بكل أصوله وركائزه ومقوماته وأساليبه النابعة من شريعتنا الإسلامية من ناحية ومن واقعنا الإسلامي من ناحية أخرى ومن تطلعاتنا المستقبلية من ناحيه ثالثة (أحمد، ١٩٨٢م، ٩).

ولقد سجلت حركة الفكر صفحة من أروع صفحاتها في التاريخ بظهور الإسلام؛ إذ أطلق حريات الإنسان وحطم القيود التي فرضت على عقله وإرادته لأنه انتقل بالعرب من القبيلة إلى الأمة ومن التعددية إلى التوحيد ومن الخرافة والأسطورة إلى العقل والمنهج العلمي؛ وبذلك بلغ المسلمون مكانة رفيعة بين الأمم وترك لنا العلماء الكثير من المصادر والمؤلفات التي هي خلاصة فكرهم وإبداعهم نتيجة هذه الحركة والنهضة الفكرية؛ يشكل الفكر التربوي جانبا مهما من هذا التراث بما يتضمنه من آراء وقيم ومواقف تربوية صائبة ودروس تفيدنا في فكرنا التربوي المعاصر ومن خلاله نستطيع ردم فجوات الضعف في معتقداتنا وممارستنا التربوية (العزب، ١٩٧٩م، ١٥).

هذا من جهة ومن جهة أخرى فمن الخطأ أن نتصور أن التراث شيئا مضي وانقضي وأصبح جزءا من التاريخ، بل لا بد أن نعتبره مظهرا لعبقرية الأمة الإسلامية وخاصة إذا كان هذا التراث يتعلق بالأئمة الأطهار عليهم السلام؛ وهذا هو الذي يبعث آمال الأمة ويلهم إليهم مشاعرهم والانقطاع عنه يؤدي إلى هدم الأساس الذي تقوم عليه الحضارة الإسلامية وفي زماننا هذا إذا أردنا أن نستعيد أمجادنا وحضارتنا ما علينا إلا أن نتوجه إلى ما ترك هؤلاء الطيبون لنا بما يناسب وحاجات مجتمعنا الإسلامي؛ فضلا أن عدم الاهتمام بهذا التراث أو ضعف الاهتمام به يؤدي إلى أزمة فكرية في تربيتنا المعاصرة تتمثل في تجاهلنا لقيمته وأهميته في بناء شخصية الأمة وإعطائها الهوية الثقافية المميزة.

إذا العودة الصحيحة والسليمة إلي الينبوع لا تكون بالعودة إلى مظاهر المجد والزهو في

حضارتنا فقط، بل إلى أسباب عظمته فالتاريخ غني لاستخلاص قوانين حركته (الراوي، ١٩٨٤م، ٢٩).

ولكن ما يهمنا هنا ومما ينبغي لنا أن نعمله هو أن نمثل تراثنا بشكل صحيح ومن ثم نقدر على غربلته وفحصه ولاإفادة من العقلية المنهجية التي أنتجته والقدرة على إنتاج فكري معاصر يوازيه وليس كما يفعل البعض من الوقوف أما مالتراث للتبرك والمفاخرة من غير أن تكون له القدرة على العودة إلى الينابيع التي استمدّ منها فينتج تراثا معاصرا قادرا على قراءة مشكلات العصر وتقديم الحلول الموضوعية الموافقة لحركة الحياة (حسنة، ١٩٩٢م، ٢٠).

أهمية البحث:

تأسيسا على ما تقدم فتظهر أهمية هذه الدراسة في عده أمور:

- أهمية التربية في المجتمع، وما تلعبه من دور فعال في بناء مجتمع سليم.
- إعادة قراءة التراث من بعد جديد وتطبيق منهج دراسي حديث كالتداولية عليه.
- استكشاف الجانب التربوي الهام من مكاتيب الإمام الكاظم عليه السلام.
- لفت انتباه التربويين وتبصيرهم بالقيم والأخلاقيات التربوية التي تكمن في تراث أهل البيت عليهم السلام.

أسئلة البحث:

وفي ضوء هذه المرتكزات تحددت مشكلة البحث في الأسئلة التالية والبحث حاول الإجابة عنها؛ ألا وهي:

- كيف تجلي الخطاب التربوي عند الإمام الكاظم عليه السلام؟
- ما معايير التداولية التي تفيدنا في تحليل الخطاب التربوي عند الإمام الكاظم عليه السلام؟
- كيف كانت العتبات التداولية كالإفهام والحوار في وصايا الإمام الكاظم عليه السلام؟

حدود البحث:

يتحدد البحث الحاضر بوصايا الإمام الكاظم عليه السلام التي جمعها على الأحمدي الميانجي

في كتابه ((مكاتيب الأئمة عليهم السلام))، المجلد الرابع، وذلك بتحقيق ومراجعة: مجتبي الفرجي، من منشورات دار الحديث للطباعة والنشر في قم المقدسة، عام ١٣٠٤ للهجرة.

منهج البحث:

المنهج الذي توخاه البحث للإجابة عن الأسئلة هو الوصفي التحليلي والمنهج التداولي الذي تتناول مظاهر لغوية عديدة بوجهات نظر متنوعة. واقتضت خطة البحث التعريف بأهم المصطلحات أولا وبعده تطبيق المنهج التداولي على مكاتيب الإمام موسى الكاظم عليه السلام. ((المنهج الذي يهدف إلى إنتاج المعني في منظومة العلامات.. كما تتميز التداولية بأنها تكشف عن ظواهر الانعكاس حيث ينعكس الخطاب من خلالها على نشاطها التلفظي وتنظر التداولية إلى مفهوم الانعكاس من حيث أنه يقحم نفسه في الملفوظ الذي رجع إلى التلفظ بدلا من أن يكتفي بالكلام عن العالم الخارجي)) (علوش، ١٩٨٥م، ٤٨).

خلفية البحث:

بالنسبة للدراسات السابقة جدير بنا أن نشير إلى أن هناك كثيرا من الدراسات والبحوث في مجال التربية والتربية الإسلامية كما أنه لا يمكن حصر الدراسات التي أجريت على النصوص الأدبية وغيرها وفق المنهج التداولي.

كما أنه من الضروري أن ننوه بكثرة الدراسات عن تراث أهل البيت عليهم السلام وكذلك الإمام الكاظم عليه السلام؛ إذ اهتم بشخصيته العظيمة وعصره والجوانب المختلفة من حياته المباركة؛ منها:

- آثار و بركات الامام الكاظم عليه السلام في دار الدنيا، سيد هاشم ناجى موسوي جزايري قم، لانا، ١٤١٨ ق.
- الامام السابع من أئمه أهل البيت عليهم السلام، محمد حسن قبيسي عاملي، بيروت، لانا، ١٤٠٣ ق.
- حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام دراسة وتحليل، باقر شريف قريشي، نجف، مطبعه الاداب. لاتا.

- طب الإمام موسى الكاظم، عبد الحسين جواهري، قم، كتابفروشي براتي، ١٤١٠ق.

مصطلحات البحث:

فيما يلي الإشارة إلى تحديد أهم المفاهيم التي هي مناط البحث:

السيرة الذاتية للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام:

اسمه ونسبه:

ذكر الخطيب البغدادي أسم ونسب الإمام الكاظم عليه السلام ضمن الأسماء التي ترجم لها في كتابه قائلاً ((موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب)) (الخطيب البغدادي، د. ت، ج١٣، ص٢٩) الهاشمي بينما ذكرت العديد من المصادر عدة تسميات لنسبه الشريف منها القرشي (الخطيب البغدادي، د. ت،ج١٣، ص٢٩)، والعلوي (الذهبي، ١٩٩٣ م، ج٨، ٤١٧؛ ابن حجر العسقلاني، د.ت، ج٨، ص٣٩٣)، والحسيني، والمدني (ابن حجر العسقلاني، د. ت،ج٨، ص٣٩١؛ المزي، ١٩٩٤ م، ج٢٩، ص٤٣) ولهذا امتاز نسب الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام انه ليس في دنيا الانساب نسب اسمى ولا ارفع ولا اشرف منه فهو من صميم الاسرة النبوية واورمة اهل البيت عليهم السلام وهم من اجل الأسر التي عرفتها الإنسانية وهذا هو النسب الصحيح المتفق عليه في نسب اهل البيت عليهم السلام (الحداد، ٢٠١٥ م، ص٢٦).

ولادته:

ولد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: (بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين) (الخطيب البغدادي، د. ت،ج١٣، ص٢٩)

كنيته:

كنية الإمام الكاظم عليه السلام المشهورة هي: ابو الحسن(الخطيب البغدادي، د.ت،ج١٣، ص٢٩) في حين ذكرت المصادر العديد من الكنى ومنها ابو ابراهيم(ابن شهر اشوب، ١٩٥٦ م،ج٤، ص٣٤٨)، وابو الحسن الاول(الطبرسي، ١٤١٧ هـ،ج٢،ص٦؛ ابن شهر اشوب، ١٩٥٦ م، ج٤، ٣٤٨)

القابه:

من أشهر القاب الإمام الكاظم عليه السلام لقب العبد الصالح(الخطيب البغدادي، د. ت، ج١٣،ص٢٩) ومن ألقابه الأخرى الكاظم لكظمه الغيظ وغض بصره عما فعل الظالمون به(ابن شهر اشوب، ١٩٥٦ م، ج٤،ص٣٤٨)، باب الحوائج، الامين، ذو النفس الزكية.

كرمه وسخاؤه:

اشتهر الإمام موسى الكاظم عليه السلام في عصره بالجود والسخاء وسعة العطاء، إذ (كان سخياً كريماً وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الانسان الصرة فقد استغنى أخبرنا الحسن حدثني جدي حدثنا إسماعيل بن يعقوب حدثني محمد بن عبد الله البكري قال قدمت المدينة أطلب بها دينا فأعياني فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر فشكوت ذلك إليه فأتيته بنقمي في ضيعته فخرج إلى ومعه غلام له معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فأكل وأكلت معه ثم سألني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل فلم يقم إلا يسيرا حتى خرج إلى فقال لغلامه اذهب فمد يده إلى فدفع إلى صرة فيها ثلاثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت)(الخطيب البغدادي، د. ت، ج١٣، ص٢٩-٣٠).

التداولية:

يُنسب أول استعمال للتداولية (Pragmatique) إلى شارل موريس (Charls Morris)؛ إذ حاول تحديد الإطار العام للسيميائيات حيث ميّز بين ثلاثة مكونات: المكن التركيبي، المكون الدلالي، المكون التداولي ()؛ وهناك عدة تعريفات لهذا المصطلح؛ إليك بعضها:

التداولية دراسة الاتصال اللغوي في السياق (ابن ظافر الشهري، ٢٠٠٤م، ٢٢)؛ وقيل هي مجموعة النظريات التي تدرس كيفية استعمال الناطقين للغة في حالات الخطاب الملموسة (الصبيحي، ٢٠٠٨م، ٤٨)؛ والتعريف الآخر وليس الأخير هو أن التداولية ذلك المكون الذي يعالج وصف معني الملفوظات في سياقها (صحراوي، ٢٠٠٥م، ٢٥).

في كل هذه التعريفات ندرك وجود عنصر هام وهو عنصر التواصل بين المخاطِب

(المرسِل) والمخاطَب (المرسل إليه).

يمكننا أن نختصر مهام هذا المنهج في النقاط التالية:

دراسة استعمال اللغة لا من حيث بنيتها كما تفعل البنيوية بل عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة أي باعتبارها كلاما محددا صادرا من متكلم محدد وموجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد؛ شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات؛ شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرفية في معالجة الملفوظات؛ تبيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر (صحراوي، ٢٠٠٥م، ٢٦ـ ٢٧).

الخطاب:

يجدر بنا أن نعرف الخطاب أولا بشكل عام وبعد ذلك نحدد مفهوم الخطاب التربوي؛ إذ ورد في لسان العرب عن المعني اللغوي لهذه المفردة: ((يقال: خَطَب فلانٌ إلى فلانٍ فَخَطَبَه وأَخْطَبَه أي أَجابَه. الخِطابُ والمُخاطَبَة: مُراجَعَة الكَلام، وقد خاطَبَه بالكَلام مُخاطَبَةً وخِطاباً، وهُما يَتخاطَبانِ)) (ابن منظور، ((خطب))؛ مما يلفت الانتباه في هذا التعريف هو التواصل الذي يتحقق بين طرفي الخطاب أي المتكلم والمتلقي أو السامع؛ إذ لا بد من المشاركة بينهما. ومرادفها الأجنبية (Discursus) بمعني الجري هنا أو هناك وهو فعل يتضمن معني التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي وإرسال الكلام والمحادثة الحرة والارتجال (عصفور، ١٩٩٧م، ٦٤). ومن ناحية الاصطلاح فقد تعددت تعاريف الخطاب؛ إنّ مفهوم الخطاب اللساني حديث نسبيا، وتحديده من الأمور المستعصية، نظرا للتطور الذي حصل في علم اللسانيات، والتحولات السريعة التي عرفتها معظم النظريات التي تندرج تحته. فقد اختلط مفهوم الخطاب والتبس بغيره من المصطلحات، وبخاصة مصطلح النص، لأنها ظلت تلازمه في المعنى، وترادفه في الاستعمال، كما أن توظيفه في البحوث النقدية المعاصرة عرف ارتباكا كبيرا. ومن الأدلة على ارتباك المصطلح في الاستعمال ما نراه عند (يمسليف Hjelmslev) حيث يعوضه بالنص، ويضعه بدله (Hjelmslev،٤٣). كما جعله (جيلام غيوم G.Guillaume) مرادفا للسان (عياشي، ١٩٩٠م، ١٨٢).

ذهب ميخائيل باختين (Mikhail Bakhtine) إلى أن ((الخطاب يعني اللغة المجسدة ذات الشمول والاكتمال وهو يرتبط بالكلمة المنطوقة التي تقوم على أساس العلاقات الحوارية داخل اللغة أو خارجها من زواية حوارية ويري أن هذه العلاقات الحوارية قائمة في مجال الكلمة لأن الكلمة ذات طبيعة حوارية بالضرورة)) (باختين، ١٩٨٦م، ٢٦٧). والعالم الآخر فوكو (Foucault) يعرف الخطاب قائلا: ((الخطاب مصطلح لساني يتميز عن النص والكلام والكتابة وغيرها ويشمل كل إنتاج ذهني سواء أكان نثرا أم شعرا منطوقا أم مكتوبا فرديا أم اجتماعيا ذاتيا أو مؤسسيا وللخطاب منطق داخلي وارتباطات مؤسسية فهو ليس ناتجا بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها أو يحمل معناها أو يميل إليها بل قد يكون خطاب مؤسسة أو فترة زمنية أو فرع معرفي ما)) (فوكو، ٢٠٠٧م، ٨).

ويرتبط الحديث عن الخطاب بالخطابة التي فصلها أرسطو طاليس عن الشعر، وقد قال عن مُكوّناتها: "أما اللاتي ينبغي أن يكون القول فيهن على مجرى الصناعة فثلاث: إحداهن الإخبار من أي الأشياء تكون التصديقات والثانية ذكر اللاتي تستعمل في الألفاظ، والثالثة أنه كيف ينبغي أن ننظم أو ننسق أجزاء القول (أرسطو، ١٩٨٣م، ١٨١).

ومن النقاد العرب الذين اهتموا بالخطاب هو عبد السلام المسدي إذ عرف الخطاب في بحثه عن الأسلوب والأسلوبية وقال: ((الكلام أو المقال وكيات أفرزته علاقات معينة بموجبها التأمت أجزاؤه وقد تولد عن ذلك تيار يعرف الملفوظ الددبي بكونه جهازا خاصا من القيم طالما أنه محيط ألسني مستقل بذاته)) (المسدي، ١٩٩٧م، ١١٠).

والأمر الذي لا يفوتنا أن نشير إليه أنه كما تعددت معاني الخطاب فتعددت أشكاله ولا نكاد نذكره إلا أن نأتي بوصف له ليحدد نوعه، من أنواع الخطاب هي: الخطاب الديني، الخطاب الثقافي، الخطاب السياسي، الخطاب الددبي، الخطاب المسرحي و.. الخطاب التربوي الذي نحن بصدد دراسته في مكاتيب الإمام الكاظم عليه السلام.

وقيل إن هناك خطابا يقال يوميا ويتداول وينتهي أمره بانتهاء الفعل ذاته الذي نطق به وخطاب آخر أصيل يعد من ضروب الفعل الجديدة للكلام إ يعاد تناوله وتحوله أو الحديث عنه (فوكو، ١٩٨٥م، ١٥).

الخطاب التربوي:

التربية هي ((صيرورة تستهدف النمو والاكتمال التدريجيين لوظيفة أو مجوعة من الوظائف عن طريق الممارسة وتنتج هذه الصيرورة إما عن الفعل الممارس من طرف آخر وإما عن الفعل الذي يمارسه الشخص على ذاته)) (الصدوقي، ٢٠٠٦م، ٥).

قد ورد في تعريف الخطاب التربوي أنه ((الكلام الذي يدور حول التربية وأوضاعها وقضاياها ومشكلاتها وهمومها سواء أكان هذا لكلام كلاما شفويا أو كلاما مكتوبا وسواء أكان هذا الكلام تعبيرا عن فكر علمي منظم أو كلاما مرسلا عاما)) (عبود، ٢٠٠٢م، ٤٨)؛ وليس من الضروري أن يكون الخطاب التربوي معبرا عن التوجهات الرسمية في البلاد لذلك نجده يحمل بصمة من أنتجه من مؤلفات التربويين أو نتاج لقاءات تربوية فتصاغ قوانين يراها العلماء ناجعة لطرحها أمام المسؤولين للمصادقة عليها وتطبيقها ويتضافر الجهود ينجح الخطاب التربوي (رزقي، ٢٠١٥م، ٢٢).

وقد عرف أبو العينين التربية بأنها ((النشاط الفردي والاجتماعي الهادف إلى تنشئة الإنسان فكريا وعقليا ووجدانيا وحسيا وجماليا وخلقيا وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه نموا سليما طبقا لأهداف الإسلام)) (أبو العينين، ١٩٨٨م، ١١٠).

ومن هنا يمكننا تعريف الخطاب التربوي للإمام الكاظم عليه السلام بأنه الكلام الموجه من قبل الإمام سواء للفرد أو الجماعة والذي يحمل في طياته مضمونا تربويا ذا طابع إرشادي وتوجيهي؛ ولا شك أن هذا الخطاب التربوي استمرار للخطاب التربوي النبوي الذي قصد به الرسول الأعظم بناءً شخصية الإنسان المسلم السوية والمتوازنة ليحصل من ضمنها إلى سعادة الدنيا والآخرة.

الوصية:

للوصايا مكانة سامية في الأدب والتراث الديني لحظها الكبير في إيقاظ الأمّة ورقي حياة الفرد والمجتمع ولآثارها العظيمة على الأجيال الآتية. الوصية لغةً: ((الواو والصاد والحرف المعتلّ: أصلٌ يدلُّ على وَصلِ شيءٍ بشيء. ووَصَيْتُ الشَّيءَ: وصَلْتُه. ويقال: وطِئْنا أرضاً واصيةً، أي إنَّ نَبتَها متَّصلٌ قد امتلأَتْ منه. ووَصَيْتُ اللّيلَةَ باليوم: وصَلْتُها، وذلك في عملٍ

تَعمَلُه. والوصيَّة من هذا القياس، كأنّه كلامٌ يُوصَى أي يُوصَل)) (ابن فارس، ٢٠٠٢م، ((وصي))). كما قال ابن منظور في ((وصية)): ((أَوْصى الرجلَ ووَصَّاه: عَهِدَ إليه؛ وتَواصي القومُ أَي أَوْصى بعضهم بعضاً)). (ابن منظور، ١٩٩٤م، ((وصي))). ويتبين من هذه التعريفات أنّ الوصية في اللغة بمعني العهد الذي ينبغي الوفاء به وإيصال التجربة. أمّا قيل في مصطلح الوصية: ((الوصية وصيتان: وصية الأحياء للأحياء، وهي الأدب، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وتحذير من زلل، وتبصرة بصالح عمل. ووصية الأموات للأحياء عند الموت، بحق يجب عليهم أداءه، ودين يجب عليهم قضاءه)) (ابن منقذ، ١٩٨٧م، ١).

على رأس الوصايا الإسلامية، الوصايا القرآنية العديدة التي أوصي الله تعالى البشر فيها: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ (النساء: ٤: ١١)، ومثل قوله تعالى في الإحسان بالوالدين: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ (الأحقاف: ٤٦: ١٥)، وفي قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام: ٦: ١٥٢). لم تنحصر الوصايا الدينية في الوصايا القرآنية بل امتدت إلى وصايا النبي وهل بيته الأطهار عليهم السلام التي لا تنفصل عن روح القرآن.

الحوار:

ورد في لسان العرب عن المعني اللغوي لمفردة الحوار: ((الحَوْرُ: ما تحت الكَوْرِ من العمامة لأنه رجوع عن تكويرها؛ وكلَّمته فما رَجَعَ إلى حَوَاراً وحِواراً ومُحاوَرَةً وحَوِيراً ومَحُورَة، بضم الحاء، بوزن مَشُورَة أَي جواباً. وأَحارَ عليه جوابه: ردَّه. وأَحَرْتُ له جواباً وما أَحارَ بكلمة، والاسم من المُحاوَرَةِ الحَوِيرُ، تقول: سمعت حَوِيرَهما وحِوارَهما. والمُحاوَرَة: المجاوبة. والتَّحاوُرُ: التجاوب)) (ابن منظور، ((حور))).

وفي الاصطلاح ((نوع من الحديث بين شخصين يتم تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب)) (ديماس، ١٩٩٩م، ١١)؛ وقيل: ((هو مناقشة بين الطرفين أو أطراف بقصد تصحيح الكلام وإظهار حجة وإثبات حق ودفع شبهة وردّ الفاسد من القول والرأي)) (ابن حميد، ١٩٩٩م، ٢١٣).

وهناك قواعد وإستراتيجيات الخطاب في المحادثة والحوار ذكرها العلماء وكأن كل من المشاركين أو طرفي الحوار يعتمد هذه الاتفاقيات الضمينة السابقة لعملية التلفظ التي اكتسبت عبر المواضعة الاجتماعية، هذه القوانين التي يمكن تلخيصا كالآتي هي: مبدأ التعاون، مبدأ المناسبة، مبدأ النزاهة، قانون الإخبار، قانون الشمولية، قانون الجهة (الجزيري، ٢٠١٢م، ٦١ـ ٦٣).

أسلوب الحوار من أبرز الأساليب الحكيمة و البليغة التي استعملها القرآن الكريم، في إقامة الأدلة على وحدانية الله تعالى وعلى صدق الرسل الكرام، من أجل الوصول إلى الحقّ عن اقتناع عقلي، وارتياح نفسي، يجعل صاحبه يعيش حياته و هو ثابت على ما آمن به ثباتاً لا ينازعه ريب و لا يخالطه شك. و لعلّ من الأدلة على ذلك: أنّ مادة (القول) و ما اشتق منها التي تدلّ على التحاور و المراجعة بين الناس في أمور معينة قد تكررت في القرآن الكريم أكثر من ألف و سبعمائة مرّة. (عبد الباقي، ١٩٨١م، ٥٥٤)

الغرض من الحوار هو البحث عن الحق ليتضح، فالحق مطلوب و التعاون على النظر فيه مفيد و مؤثر هكذا عادة السلف الصالح في تحاورهم، فقد تدعو الحاجة إلى البحث المشترك للتوصل إلى الحق. وللحوار الناجح مقدمات ومقومات منها: تعيين الهدف، التمهيد، التعارف المسبق، حسن الظن المتبادل، التأكيد على المشتركات، تبيين موضع الخلاف، ترك التعصب، تناسب شخصيات الحوار، الاحترام المتقابل، نشدان الحقيقة، تحقق الأهداف (الكناني، ٢٠٠٥م، صص ٢٠ـ ٢٥).

تداولية الخطاب التربوي في وصايا الإمام الكاظم عليه السلام:

في هذا القسم من البحث سنهتم بوصايا الإمام الكاظم عليه السلام من البعد التداولي وسنشير إلى أهم النقاط التي تتعلق بهذا الموضوع:

العتبة الإفهامية:

هذه العتبة من العتبات الهامة في عملية التواصل بين الطرفين إذ يقوم على ((الالتجاء إلى معجم نفهمه ويفهمه المتحدث الذي أمامنا وإلا انعدم الاتصال والتواصل بيننا)) (المصدق، ٢٠٠٥م، ٩٢). ولتحقيق هذا الغرض يعتمد الإمام الكاظم عليه السلام في وصياها إلى

التمثيل؛ إليك بعض النماذج من نص الوصية إذ تمثل الإمام عليه السلام في توضيحاته لموضوع معين بأمور مختلفة:

- ((يا عبيد الدنيا إنما مثلكم مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١ه، ٤: ٤٩٣).
- ((يا هشام إن مثل الدنيا مثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل يحذرها الرجال ذوو العقول ويهوي إليها الصبيان بأيديهم)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١ه، ٤: ٤٩٥).
- ((يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله)) (المصدر نفسه).

للتمثيل أهمية كبيرة عند المتلقي كما ذكر الجرجاني قائلا: ((أنس النفوس موقوف على أن تخرجها من خفي إلى جلي وتأتيها بصريح بعد مكني وأن تردها في الشيء تعلمها إياه إلى شيء آخر هي بشأنه أعلم وثقتها به في المعرفة أحكم)) (الجرجاني، ١٩٩٨م، ٩٩).

نلاحظ في النماذج التي ذكرناها أن الإمام الكاظم عليه السلام أراد تقريب صورة الدنيا لهاشم كمخاطبه الخاص وللناس وشيعته كلهم عامة، ورأي أن التمثيل خير أداة لإظهار صورتها القبيحة إذ شبهها بالحية مذكرا خطرها لمن يقترب منها، وكذلك شبهها بماء البحر في ملوحته وأنه لا يروي العطشان بل جعل عطشه يزداد حتى الموت.

وفي النموذج الأول، شبه الإمام عبيد الدنيا بسراج يحرق نفسه ويضيئ لغير، وربما فيه إشارة إلى أن عبد الدنيا الذي يسعي ليل نهار ليجمع المال، ربما لا يستفيد من هذه الأموال أصلا ويتركها لورثته وحاله حال هذا السرج.

ومن المظاهر الأخرى للإفهام الاعتماد على النصوص الأخرى والتمثل بنص آخر، وظهر هذا الأمر واضحا في وصايا الإمام الكاظم عليه السلام، وتجلي هذا التمثل بالنصوص الأخرى في التمثل بالقرآن الكريم والأحاديث المباركه من آبائه؛ إليك نماذج منها:

- يا هشام قول الله ((هَل جَزاءُ الإحسَانِ إلَّا الإحسَانُ)) (الرحمن ٥٥: ٦٠)، جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١ه، ٤: ٤٩٥).

بدأ الإمام عليه السلام وصيته لهشام في العقل مقتبسا كثيرا من الآيات القرآنية المباركة منها:

((يا هشام ثم وعّظ أهل العقل ورغّبهم في الآخرة وقال: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام ٦: ٣٢) وقال: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (القصص ٢٨: ٦٠)؛ يا هشام ثم خوّف الذين لا يعقلون فقال: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الصافات ٣٧: ١٣٦ـ ١٣٨) و..)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١ه، ٤: ٤٨٤).

- يا هشام، إن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة شيئة تؤاخذ بها وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته فأسكتتهم عن المنطق وإنهم لفصحاء عقلاء (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٣).
- ((يا هشام! كان أمير المؤمنين يقول: ما من شيء عبد به الله أفضل من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتي، الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٨٨).
- ((وكان أمير المؤمنين يوصي أصحابه يقول: أوصيكم بالخشية من الله في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والاكتساب في الفقر والغني..)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٨٩).
- ((يا هشام! قال الله جل وعز: وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني لا يؤثر عبد هوايَ على هواه إلا جعلت الغني في نفسه وهمه في الآخرة وكففت عليه في ضيعته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١ه، ٤: ٤٩٤).

هذا حديث قدسي إذ هو حديث يرويه النبي صلى الله عليه وآله عن الله عزّ وجلّ، ويُسند مضمونه إليه، ويسمى أيضاً بالحديث الإلهي أو الربّاني (التهانوي، ١٩٩٦م، ١: ٦٢٩).

من مظاهر أخرى للعتبة الإفهامية ذكره عليه السلام بعض الحكايات القصيرة؛ منها:

- ((يا هشام، تمثلت الدنيا للمسيح في صورة امرأة زرقاء فقال لها: كم تزوجت؟ فقالت:

كثيرا، قال: فكل طلقك؟ قالت: لا، بل كلا قتلن!، قال المسيح: فويح لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٥).

وهذه أيضا لتقبيح صورة الدنيا التي ظهرت في صورة عجوز قاتلة كل أزواجها، والغريب في الأمر أن الأزواج الباقين لا يعتبرون بالماضين!!

- ((يا هشام، أوحي الله تعالى إلى داوود: قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالما مفتونا بالدنيا فيصدهم عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي أولئك قطاع الطريق من عبادي إن أدني ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة محبتي ومناجاتي من قلوبهم)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١ه، ٤: ٤٩٦).

كما نلاحظ أنه اعتمد على أقوال المسيح عليه السلام إذ تحدث مع الحواريين ينصحهم ويذكرهم نعم الله تعالى عليهم (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١ه، ٤: ٤٩١).

العتبة التوجيهية:

الخطاب التوجيهي يرتبط بجانب من جوانب التواصل التفاعلي لتوجيه يتعلق في أساسه بوجود طرفين تتحدد العلاقة بينهما تبعا لنوعية الخطاب المنتج الذي غالبا ما يبني على ما يشير لفعل التوجيه وتسهم العلاقة بين طرفي الخطاب إلى حد بعيد في الكشف عن مقصدية الخطاب محددة إذا ما كان توجيها أو أمرا أو نهيا أو التماسا (ابن على، ٢٠١٧ م، ١١، نقلا عن شيتر، ٢٠٠٩ م، ٥٠).

تتدرج قوة أفعال التوجيه طبقا لدرجة السلطة ووجودها من عدمها وهذا ما يجعل أفعال التوجيه تتخذ وصفا أو تصنيفا معينا مثل أفعال الأمر والنصح.. إلخ وهنا من وجهة النظر التداولية المتأثرة بنظرية الأفعال اللغوية فإن استعمال اللغة لا يقتصر على البعد التواصلي الوصفي أو على التمثيل أو التبرير بالحجج ولكنه استعمال تفاعلي مدفوع بالرغبة في تحقيق السلطة والسيطرة في المجتمع (ابن ظاهر الشهري، ٢٠٠٤م، ٣٢٥).

ولا بد أن نشير إلى نقطة هامة هنا وهي أن التوجيهات التربوية في مكاتيب الإمام الكاظم عليه السلام هي استمرار التربية القرآنية التي تختصر أهدافها فيما يلي:

١. هداية الإنسان إلى الخير وتزكيته وتحذيره من كل ما يسبب شقاءه وعذابه في الدارين.

٢. تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة المتوازنة في جميع جوانبها ورعاية حقوقها.

٣. إقامة مجتمع إسلامي بمناهج وقيم فريدة وبناءً أمة إسلامية متميزة شاهدة على البشرية.

٤. قيادة هذه الأمة في معركتها مع الجاهلية وبيان معالم طريقها وطبيعة معركتها. (القرضاوي، ١٩٩٩م، ٧٣).

من أهم الوسائل اللغوية في العتبة التوجيهية هي:

النداء:

النداء أداة تحفيزية تجعل المخاطب يرد على المتكلم أو المرسِل، وقد اهتم البلاغيون بالنداء في الأدب العربي، وجمعت آراء النحاة على أن أحرف النداء نائبة مناب الفعل ((أدعو)) أو ((أنادي)) وأن المنادي مفعول به في المعني وناصبه فعل مضمر (ابن عقيل، ١٩٩١م، ٣: ٢٣٤).

ومما يلفت الانتباه في وصية الإمام أنه كرر لفظ ((يا هشام)) في بداية كلامه كل مرة ليؤدي هذا الاستخدام دوره الفعال في لفت انتباهه له ولما يوصيه إليه من الحكم والمواعظ.

وكثرة تكرار هذا النداء في كل الوصية لو دل على شيء ليدل على أهمية المواضيع التي طرحها الإمام فيها وأراد عليه السلام بهذه النداءات أن يأخذ نظر مخاطبه هشام على وجه الخصوص وجميع متلقيه على وجه العموم؛ إذ في الوصي، موضوعات ومضامين لا تنحصر في عصر معين أو على شخص خاص؛ بل تتجاوز عصره إلى كل زمن وكل إنسان تهمه الإنسانية والأخلاق العالية.

التحذير:

التحذير لغة مشتق من حذّر يحذّر تحذيرا والتحذير تفعيل من الحذر وهو الاحتراز من أمر مخيف (ابن منظور، ((حذر))؛ واصطلاحا هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه أو

مذموم ليتجنبه أو يتوقي منه (الصبان الشافعي، ١٩٩٧م، ٣: ٢٧٨).

من أهم معاني التحذير في هذه الوصية هي:

التحذير من الدنيا: فالإمام الكاظم عليه السلام لطالما يحذر مخابطه من مغبة الدنيا والتعلق بها والاغترار بها محاولا أن يفضحها بشتي الطرق. قال الإمام عليه السلام:))يا هشام، من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قبله وما أوتي عبد علما فازداد للدنيا حبا إلا ازداد من الله بُعدا وازداد الله عليه غضبا)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٨).

كما استخدم الأسلوب المباشر للتحذير (فعل احذر) قائلا: ((احذر هذه الدنيا واحذر أهلها)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١ه، ٤: ٤٩٩).

التحذير من مخالطة الجاهلين والسفهاء: قال عليه السلام: ((يا هشام، إياك ومخالطة الناس والأنس بهم إلا أن تجد منهم عاقلا ومأمونا فآنس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٧).

التحذير من رذائل الأخلاق وسيئاتها: من هذه الصفات السيئة **الكبر** إذ حذر الإمام عليه السلام منه: ((يا هشام، إياك والكبر فإنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر، الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه أكبه الله في النار على وجهه)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٥). ومنها كذلك حب الشهوات إذ قال الإمام راويا حديثا قدسيا: ((يا هشام أوحي الله تعالى إلى داوود: يا داوود حذّر وأنذر أصحابك عن حب الشهوات فإن المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٧).

((وإن صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس يحقرها لكم ويصغرها في أعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٢).

استعمل الإمام في هذه العبارات الأفعال المضارعة (يحقر، يصغر، تجتمع، تكثر، تحيط) في سياق الخبرية، للدلالة على أن نتيجة تحقير الذنوب وتصغيرها تقع في المستقبل وجاء بالفعل المضارع الذي فيه تقريب للحدث وتصوير للوقوع كأنه مشاهد الحادث الآن ومن خلال ذلك يحذر المتلقي من تحقير الذنوب التي يرتكبها.

كما أنه قد ورد أسلوب التحذير في سياق كثير من أفعال الأمر والنهي وسنشير إلى

نماذجه في البحث التالي (الأمر والنهي). والغاية من كلها توجيه المخاطب (المتلقي) ونصحه وإرشاده.

ومن جمال هذا الأسلوب في وصية الإمام الكاظم عليه السلام أنه هناك تلازما بين أسلوب التحذير والإغراء كأنه أراد من خلاله استنهاض الهمة والمشاعر في المخاطب لتتفاعل مع الخير ويقوم به ويتجنب الشر: ((يا هشام ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسنا استزاد منه وإن عمل سيئا استغفر الله منه وتاب)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٥). إذ أغري الإمام المخاطب على محاسبة النفس يوميا وجاء بأسلوب الشرط وهذا الأسلوب يكشف عن حتمية.

الأمر والنهي:

عرف السكاكي الأمر بأنه عبارة عن استعمالها (اللام الجازمة وصيغ مخصوصة و..) على سبيل الاستعلاء وهي موضوعة لذلك وهي حقيقة فيه لتبادر الفهم عند استماع نحو (قم) و(ليقم زيد) إلى جانب الأمر وتوقف ما سواه من الدعاء والالتماس والندب والإباحة والتهديد علي اعتبار القرائن (السكاكي، ١٩٨٧م، ٣١٨).

واعلم أنّ النهي طلب الكَفِّ عن الشيء، ممن هو أقَل شأناً من المتكلم، وهوَ حقيقَةٌ في التحريم كما عليه الجمهور، فمتي وردت صيغة النهي أفادت الحَظر وَالتحريم على الفور (الهاشمي، د.ت، ٦٧).

عندما يتأمل الباحث في ما ورد في الوصية المباركة للإمام الكاظم من الأمر والنهي من البعد التداولي فيدرك عدة أمور منها:

- استعمل الإمام الأمر والنهي بصيغ صريحة؛ إليك بعض نماذجها:

((أمت الطمع من المخلوقين))

((اعرف العقل وجنده والجهل وجنده تكن من المهتدين))

((احذر هذه الدنيا واحذر أهلها))

((لا تجعلوا قلوبكم مأوي للشهوات))

((لا تكونوا شبيها بالحداء الخاطفه ولا بالثعالب الخادعة))

- وكما استخدم الجار والمجرور للأمر إذ قال عليه السلام: ((قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فإنه دعة حسنة)) أو قوله: ((فعليكم بالعلم قبل أن يرفع))!!
- واستعمل الألفاظ الدالة على الوجوب والزوم كما قال: ((ويجب على الوالي أن يكون كالراعي)) كما قال: ((وجاهد نفسك لتردها عن هواها فإنه واجب عليك كجهاد عدوك)).
- كذلك استعمل الإمام عليه السلام أسلوب الأمر باللام في وصيته إذ قال: ((وليكن نظركم عبرا وصمتكم فكرا وقولكم ذكرا وطبيعتكم السخاء))
- وقد ورد في الوصية لفظة ((ينبغي)) دالة على الأمر: ((وينبغي للعاقل إذا عمل عملا أن يستحيي من الله))؛ تأويله: ليستح العاقل من الله.
- كذلك استعمل الإمام عليه السلام الأسلوب الخبري لإنجاز فعل التوجيه ويبدو أن الداعم الرئيس لاستعمال هذا الأسلوب هو تمتع الإمام بالسلطة الدينية؛ إليك بعض النماذج منها:

((يا هشام من تعظم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض))؛ هذا يعني لا يعظم العباد أنفسم، أي نهي.

((رحم الله من استحيا من الله حق الحياء)) هنا الأسلوب الخبري بمعني الدعاء كما تتضمن العبارة الأمر بالحياء أيضا.

((يا هشام إن العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه)) ومعني الجملة الخبرية هنا النهي، كأنه قال: إذا تعتبر نفسك من العقلاء فلا تكذب.

((ما أقبح الفقر بعد الغني! وأقبح الخطيئة بعد النسك! وأقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته))؛ في بداية العبارة أسلوب التعجب، وبعده جاء بأفعل التفضيل ليضمن بين دفتيه معني النهي؛ تأويله: لا يترك العابد لله عبادته له.

((طوبى للعلماء بالفعل، وويل للعلماء بالقول))؛ في هذه العبارة الأمر والنهي بصورة

ضمنية، في سياق الجملة الخبرية.

من أهم معاني الأمر في الوصية:

الدعوة إلى الأخلاق العالية والصفات الحسنة: منها الصلاة وبر الوالدين و.. إذ قال عليه السلام:))يا هشام أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله بعد المعرفة به الصلاة وبر الوالدين وترك الحسد والعجب والفخر)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١ه، ٤: ٤٩٠).

الحث على العلم: ((يا هشام تعلم من العلم ما جهلت وعلم الجاهل مما علمت)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١ه، ٤: ٤٩٣).

الصبر على طاعة الله: ((يا هشام اصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله.. واصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١ه، ٤: ٤٩٥).

ذكر العواقب:

إن ((ذكر العواقب من الآليات المباشرة وبالتالي الصريحة وهذا ما يستعمله المرسل ليوجه المرسل إليه وفق ما يريده هو غير مكترث بمنفعته)) (ابن ظافر الشهري، ٢٠٠٤ م، ٣٦٢).

من الأساليب التي تندرج ضمن هذه الأداة أو ذكر العواقب أسلوب الشرط ومن نماذجه في وصية الإمام الكاظم عليه السلام هي:

((من سلط ثلاثا على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله: من أظلم نور فكره بطول أمله؛ ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١ه، ٤: ٤٨٦).

((إن كان يغنيك ما يكفيك فأدني ما في الدنيا يكفيك وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١ه، ٤: ٤٨٧).

((يا هشام، إن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها وقال أمير المؤمنين:إن لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته فأسكتتهم عن المنطق وإنهم لفصحاء عقلاء

يستبقون إلى الله بالأعمال الزكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون لهم من أنفسهم بالقليل يرون في أنفسهم أنهم أشرار وإنهم لأكياس وأبرار)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٣).

عمد الإمام في هذه العبارات راويا كلام جده أمير المؤمنين عليه السلام إلى تعداد حسنات العقلاء الفصحاء حتى يتوجه الناس إلى هذه الخصال ويتحلوا به عن اقتناع وعن رغبة وعمد إلى ذكر هذه الأفعال في سياق الفعل المضارع لبسط بعض النتائج أمام المخاطب.

ومن نماذج ذكر العاقبة ربط إنجاز الفعل بوعد أو وعيد:

((يا هشام من كفّ نفسه عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة ومن كفّ غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٠).

ويفهم المخاطب / المتلقي من هذا الخطاب أنه خطاب أمر، بمعني: كفّ نفسك عن أعراض الناس.. !!

من أنواع ذكر العواقب التقسيم الذي ذكره الإمام في خطابه لهشام: ((يا هشام، المتكلمون ثلاثة، فرابح وسالم وشاجب؛ فأما الرابح فالذاكر لله وأما السالم فالساكت وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل إن الله حرم على كل فاحش بذيء قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٤).

إليك النموذج التالي إذ ذكر الإمام عليه السلام راويا عن الإمام علي عليه السلام النتائج التي تترتب على العقل ((يا هشام! كان أمير المؤمنين يقول: ما من شيء عبد به الله أفضل من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتي، الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت ولا يشبع من العلم دهره..)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٨٨).

خلاصة القول في الخطاب التوجيهي هي أن للسلطة دورا بارزا في انتخاب الخطاب، فتبعا لهذه السلطة تفرض اللغة نمطا معينا من الخطابات في مختلف المواقف التواصلية. وأن الإمام الكاظم عليه السلام بوصفه مرشدا دينيا يمثل تلك السلطة الدينية ولذلك قام بتوجيه أمر ونهي وتحذير وذكر العواقب و.. لمخاطبه مناديا إياه (يا هشام) قاصدا التقريب بين مراتب

المتخاطبين وهذه محاولة لتخفيف حدة السلطة.

العتبة الحوارية:

الحوار من العناصر الهامة في التداوليه، ومع أن النص الذي عينة الدراسة في البحث الحالي هو الوصية وعادة ليس في الوصية حوار، ويلقي المتلكم (المرسِل) ما أراد إيصاله للمخاطب (المرسل إليه) عليه، ولكننا إذا تأملنا في فقرات وصية الإمام الكاظم عليه السلام لا نجدها خالية من أسلوب الحوار؛ ويظهر عنصر الحوار هنا كنشاط يجعل التواصل والتفاعل بين الإمام ومخاطبه (في هذه الوصية هشام على وجه الخصوص) يبرز جليا، وخاصة في نهاية الوصية:

((.. وإياك أن تغلب الحكمة وتضعها في أهل الجهالة؛ قال هشام: فقلت له: فإن وجدت رجلا طالبا له غير أن عقله لا يتسع لضبط ما ألقي إليه؟! قال عليه السلام: فتلطف له في النصيحة..)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٧).

((.. جاهد نفسك لتردها عن هواها فإنه واجب عليك كجهاد عدوك؛ قال هشام: فقلت له: فأي الأعداء أوجبهم مجاهدة؟ قال: أقربهم إليك وأعداهم لك وأضرهم بك وأعظمهم لك عداوة وأخفاهم لك شخصا..)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٨).

((قال هشام: فقلت: جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا؛ فقال عليه السلام: يا هشام إن الله خلق العقل وهو أول خلق خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش من نوره..)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١ه، ٤: ٤٩٩).

نلاحظ أن الحوار هنا ظهر بسؤال هشام عن الإمام وجوابه عليه السلام له. ويتبين لنا أن عملية الاستفسار إحدي الآليات التي تسهم بشكل كبير في نشاط الحوار وفاعليته بين المتكلم والمتلقي.

كما ظهر هذا الحوار في المرويات التي ذكرها الإمام في وصيته، منها الحكايات القصيرة التي سبق لنا ذكرها في العتبة الإفهامية؛ إليك نموذج آخر، إذ ذكر الإمام الحوار الذي جري بين الله تبارك وتعالي والعقل والجهل عند خلقه إياهما، مشيرا إلى جنود العقل:

- ((فقال: يا هشام! إن الله خلق العقل وهو أول خلق خلقه الله من الرحانيين عن يمين

العرش من نوره فقال له: أدبر، فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال الله جل وعز: خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الأجاج الظلماني فقال له: أدبر فأدبر ثم قال له: أقبل فلم يقبل فقال له: استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما رأي الجهل ما كرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل: يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وأنا ضده ولا قوة لي به أعطني من الجند مثل ما أعطيته فقال تبارك وتعالي: نعم فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي فقال: قد رضيت!)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٩).

مما يلفت انتباهنا في هذه الفقرة استخدام الإمام عليه السلام التشخيص إذ هو قريب مما يعرف في البلاغة العربية بالاستعارة المكنية التي تقوم على إضفاء الصفات الإنسانيه على غير ما هو إنساني وبخاصة الأشياء المعنوية (إبراهيم أبوزيد،١٩٨١م، ٢٨٠) ولذلك عبّر النقاد العرب عمّا هو قريب من التشخيص، يقول عبد القاهر الجرجاني عن الاستعارة: ((فإنّك لتري بها الجماد ناطقاً والأعجم فصيحاً والأجسام الخرس مبينة والمعاني الخفية بادية جلية، وإذا نظرت في أمر المقاييس وجدتها ولا ناصر لها أعزّ منها ولا رونق لها ما لم تكنها إن شئت أراك المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل كأنّها قد جسمت حتى رأتها العيون وإن شئت لطفت الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تنالها إلّا الظنون)). (الجرجاني، ١٩٩١م، ٤١)

لقد ارتبط التشخيص عند عبد القاهر الجرجاني بفكرة التقديم الحسي للمعني وتشخيصه وبثّ الحياة فيه، وقد أكّد عبد القاهر الحديث عن فكرة التشخيص دون أن يسميها، يقول: ((كذلك حكم الشعر فيما يصفه من الصور ويشكله من البدع، ويوقعه في النفوس من المعاني التي يتوهم بها الجماد الصامت في صورة الحي والموات الأخرس في قضية الفصيح المعرب، والمبني المميز والمعدوم المفقود في حكم الموجود)). (المصدر نفسه، ٣١٧)

وأشرنا سابقا إلى ذكره عليه السلام للحوار الذي جري بين المسيح والدنيا المتمثلة في صورة عجوز قتلت كل أزواجها:

ـ ((يا هشام، تمثلت الدنيا للمسيح في صورة امرأة زرقاء فقال لها: كم تزوجت؟ فقالت: كثيرا، قال: فكل طلقك؟ قالت: لا، بل كلا قتلن!، قال المسيح: فويح لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٩٥).

تخلق الصورة الاستعارية في هذه الفقرة من التشخيص عالماً خاصاً، عالم الألفة بين الموجودات في هذا الكون، إذ ((تزيل الاستعارة الحواجز بين الإنسان وسواه، فإذا كلّ شيء ينطق ويعي ذاته ويتحرك، ويتجلي جوهر التشخيص في إضفاء السمات البشرية وإسباغ العواطف الإنسانية على الموجودات في هذه الحياة)). (الصائغ، ٢٠٠٣م، ص٣٧)

وفي الحقيقة يبدو أن في هذه النماذج التي تم ذكرها قد تعاضد الإخبار السؤال لينمو الحوار في النص وكأن كل من السؤال والإخبار قد خرجا إلى وظيفة أخرى حددها السياق ومقاصد المتكلم (الموصي/ الإمام الكاظم عليه السلام) ليرتبط الحوار بالتوجيه أو الإقناع.

وغني عن الذكر أن التبادل لحواري في النماذج المشار إليها من التبادل المتقاطع بمعني أن هذه الحوارات قد تداخلت نص الوصية مخترقة قاعدتي التناوب والتسلسل فيري المتأمل أن الأقوال قد تتشابك (Chevauchement) في ذهن المتلقي.

العتبة الحجاجية:

غني عن التوضيح أنه قد بينت في جزء منها الحجاج واحتوته ومثلا العتبة الإفهامية اعتمدت التمثيل حجة، والعتبة التوجيهية اعتمدت التحذير والإغراء حجة تارة والسلطة تارة أخرى لأن كل هذه تحاول تحقق التأثير في الآخرين.

ونذهب إلى ما ذكره طه عبد الرحمن بأن التأثير في الآخرين يتم باللغة ذاتها فكل لفظ حجة كما يتم بآليات ملحقة باللغة فسلوكيات الإنسان اللغوية وغير اللغوية هي في الواقع نشاط حجاجي يمارسه الإنسان للتأثير في الآخرين (عبد الرحمن،، ٢٦٠).

مما يلفت انتباهنا في وصية الإمام الكاظم عليه السلام أنه عندما أراد أن يغري مخاطبه على العقل مثلا ويشجعه على الاهتمام به فيقوم بتعريفه وذكر خصال العاقل وكيفية خلق الله تعالى العقل و.. ومن خلال هذه كأنه أراد تقريب مخاطبيه له وإقناعهم؛ يقول الإمام في أهمية العقل ومكانته في الدين الإسلامي بعد أن اقتبس كثيرا من الآيات الكريمة: ((يا هشام، لكل شيء دليل ودليل العاقل التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شيء مطية ومطية العاقل التواضع.. يا هشام، ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله فأحسنهم معرفة لله وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلا وأعقلهم أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة)) (الأحمدي الميانجي، ١٤٣١هـ، ٤: ٤٨٥).

لعلنا لا نبالغ إذا ادعينا أن السلطة الدينية التي كان يتمتع بها الإمام الكاظم عليه السلام بوصفه مرشدا دينيا وإماما على الناس حجة في ذاتها وهذه السلطة ترغيبية مقرونة بفعل صاحبها ((فحصول الاقتناع لدي المستمع لا يكون إلا بعد مطابقة القول الحجاجي لفعل صاحبه باعتباره دليلا وحجة مادية تنسحب على المتكلم وتزكي موقفه وتؤكده)) (عشير، ١٣٤)

بناء على هذا فمن يكون عاملا بما ذكره الإمام عليه السلام في وصيته منه؟!!

وكذلك في الحوارات التي وردت في الوصية حجج ودلائل تكشف عن جوانب جديدة من أقوال الإمام عليه السلام وتحاول إقناع المخاطب. ومثاله الحوار الذي جري بين المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام والدنيا المتمثلة في صورة عجوز.

وهذه العتبة الحجاجية تتغلغل في مضامين سائر العتبات ((إذ الاستعمال الإقناعي للغة ليس شيئا مضافا إلى اللغة بل إنه موجود في نظامها الداخلي)) (عبقري، ١٩٨٦م، ٤٧).

الخاتمة والنتائج:

من نتائج البحث الذي دار حول محور الدراسة التداولية في الخطاب التربوي عند الإمام الكاظم عليه السلام في وصيته لهشام هي:

- امتاز منهج الإمام الكاظم عليه السلام في التوجه إلى البعد التربوي بالشمولية؛ إذ يراعي جميع مقومات الإنسان وأبعاده ويوازن بين طلب الدنيا والآخرة.
- للتربية الشخصية أو الفردية حيز كبير من وصية الإمام الكاظم عليه السلام كما يتماشي هذا الأمر مع مقتضيات العقل والمنطق لأن الفرد هو نقطة البداية التي تكون المجتمع.
- التوجيهات التربوية في وصية الإمام الكاظم عليه السلام استمرار للمنهج القرآني الفريد المتيمز في التربية.
- قد ظهر أن الإمام لتحقيق التواصل بينه وبين المتلقي قد استعان بالعتبة الإفهامية عن طريق عدة مواضيع منها: التمثيل، التمثل بالنصوص الأخرى مثل القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، الإشارة إلى بعض الحكايات القصيرة.
- تنوع الخطابات وأنماط لغية مختلفة في الخطاب التوجيهي نتيجة السلطة التي حكمت على نص الوصية؛ سلطة الإمام كمرشد ديني، وكسلطة الأب المعنوي لهذه الأمة.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

- إبراهيم أبوزيد. على. (١٩٨١م). **الصورة الفنية في شعر دعبل بن على الخزاعي**. القاهرة: دار المعارف.
- أحمد، لطفي بركات، (١٩٨٢م)، **في الفكر التربوي الإسلامي**، الرياض: دار المريخ.
- أرسطو طاليس، (١٩٨٣م)، **الخطابة**، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- باختين، ميخائيل، (١٩٨٦م)، **شعرية ديستويسفكي**، الترجمة: نصيف التكريتي، المغرب: دار توبقال ـ الدار البيضاء.
- التهانوي، محمد على، (١٩٩٦م)، **موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، عبد القاهر، (١٩٩٨م)، **أسرار البلاغة في علم البيان**، تحقيق: محمد الإسكندري، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الجزيري، الطاهر، (٢٠١٢م)، **الحوار في الخطاب**، الكويت: مكتبة آفاق.
- ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن على (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، (د. ت) تهذيب التهذيب ، تحقيق: عادل مرشد، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الحداد، عبدالسادة محمد، (٢٠١٥ م)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم ورواياته الفقهية (ط١، كربلاء.
- حسنة، عمر عبيد، (١٩٩٢م)، **مراجعات في الفكر والدعوة والحركة**، ط٢، الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي.
- ابن حميد، صالح بن عبد الله، (١٩٩٩م)، **معالم في منهج الدعوة**، جدة: دار الأندلس الخضراء.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن على (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٢م)، (د. ت) تاريخ مدينة بغداد، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ديماس، محمد راشد، (١٩٩٩م)، **فنون الحوار والإقناع**، د.م: دار ابن حزم.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، (١٩٩٣ م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق: عبد السلام تدمري، ط١، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الراوي، عبد الستار عز الدين. (١٩٨٤م). **فلسفة العقل**. بغداد: دار الحرية للطباعة.

- رزقي، حورية، (٢٠١٥م)، **لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول**، أطروحة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب واللغة العربية، المشرف: د. بشير إبرير.
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد، (١٩٨٧م)، **مفتاح العلوم**، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن شهراشوب، بشير الدين ابو عبدالله محمد بن على المازندراني (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)، (١٩٥٦ م) مناقب آل أبي طالب، النجف: المطبعة الحيدرية.
- الصائغ. وجدان. (٢٠٠٣م). **الصور الاستعارية في الشعر العربي الحديث**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الصبيحي، محمد الأخضر، (٢٠٠٨م)، **مدخل إلى علم لانص ومجالات تطبيقه**، الجزائر: منشورات الاختلاف.
- الصبان الشافعي، محمد بن على، (ت ١٢٠٦ه)، (١٩٩٧م)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، بيروت: دار الكتب العلمية.
- صحراوي، مسعود، (٢٠٠٥م)، **التداولية عند العلماء العرب** (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، بيروت: دار الطليعة.
- الصدوقي، محمد، (٢٠٠٦م)، **المفيد في التربية**، فاس: أنفو برانت.
- ابن ظافر الشهري، عبد الهادي، (٢٠٠٤م)، **إستراتيجيات الخطاب؛ مقاربة لغوية تداولية**، بيروت: دار الكتب الجديد المتحدة.
- الطبرسي، ابو الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، (١٤١٧ هـ)، اعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق: مؤسسة ال البيت ، ط١ ، ١٤١٧، د.ت.
- عبد الباقي. محمد فؤاد. (١٩٨١م). **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. بيروت: دار الفكر.
- عبد الرحمن، طه، (١٩٩٧م)، **اللسان والميزان**، المغرب: المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء.
- عبقري، يوسف، (١٩٨٦م)، **الإقناع والمغالطة**، ((مجلة دراسات أدبية))، العدد ٥، السنة الثالثة.
- عبود، عبد الغني، (٢٠٠٢م)، **طبيعة الخطاب التربوي السائد ومشكلاته**، ((إسلامية المعرفة))، بيروت، العدد ٢٩.
- العزب، موسى محمد، (١٩٧٩م)، **حرية الفكر**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عصفور، جابر، (١٩٩٧م)، **آفاق العصر**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله. (١٩٩١م)، **شرح ابن عقيل**، بيروت: دار الفكر.
- علوش، سعيد، (١٩٨٥م)، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، المغرب: دار البيضاء.
- ابن على، خلف الله، (٢٠١٧ م)، **التداولية مقدمة عامة**، مقال منشور في مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد ١، ص ٢٢١ ـ ٢٣٨.
- عياشي، منذر، (١٩٩٠م)، **مقالات في الأسلوبية**، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- أبو العينين، على خليل، (١٩٨٨م)، **منهجية البحث في التربية الإسلامية**، مجلة ((رسالة الخليج العربي))، العدد ٢، السنة ٨.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (٢٠٠٢م). **معجم مقاييس اللغة**. التحقيق والضبط: عبد السَّلام محمّد هارون (ج٦). دمشق: طبعة اتحاد الكتاب العرب.
- فوكو، ميشال، (١٩٨٥م)، **نظام لخطاب وإرادة المعرفة**، الترجمة: أحمد السطائي، وعبد السلام بنعبد العالي، المغرب: دار النشر المغربية ـ الدار البيضاء.
- فوكو، ميشال، (٢٠٠٧م)، **نظام الخطاب**، ترجمة: محمد سبيلا، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.
- القرضاوي، يوسف، (١٩٩٩م)، **كيف نتامل مع القرآن العظيم**، بيروت: دار الشروق.
- الكناني، إبتسام، (٢٠٠٥م)، **مقومات الحوار الناجح؛ قراءة في تجربة المراجعات**، مجلة ((المنهاج))، العدد ٣٧، صص ١٨ـ ٢٦.
- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (٧٤٢هـ / ١٣٤١م)، (١٩٩٤ م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق: يشار عواد معروف ، (ط٦، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- المسدي، عبد السلام، (١٩٩٧م)، **الأسلوبية والأسلوب**، ليبيا: الدار العربية للكتاب.
- المصدق، حسن، (٢٠٠٥م)، **علم التواصل في الفكر الألماني المعاصر**، مجلة ((الفكر العربي))، بيروت: مركز الإنماء القومي، العدد ٢٥.
- ابن منظور، أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (د.ت)، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر.
- ابن منقذ، أسامة بن مرشد (١٩٨٧م). **لباب الآداب**. تحقيق: أحمد محمّد شاكر. قاهرة: مكتبة السنة.
- الهاشمي، أحمد، (د.ت)، **جواهر البلاغة**، بيروت: دار الفكر.
- Louis Hjelmslev, Essais linguistiques, Les Editions De Minuits, Paris, 1971 .